استعراض لبداية العلاقة الأمريكية التجارية والقنصلية مع سلطنة مسقط عمان (١٨٣٣-١٨٥٦)

د. ريتشارد ستيفنس *

في اعقاب انتهاء الثورة الامريكية مباشرة شهد الشرق توسعا كبيرا في العمليات التجارية الامريكية . وبعد تحرر بحارة ماساشوستس وبوجه خاص في مينائي سيلم وبوسطن من القيود التجارية البريطانية اصبحوا روادا في هذا المجال . وقبيل نهاية القرن استطاع هؤلاء ان يسبقوا جميع الامم باستثناء بريطانيا . والواقع ان التجار الامريكيين كانوا يبيعون الحرير والشاي في الاسواق الاوروبية باسعار اقل من اسعار شركة الهند الشرقية . وبالتفاهم المتبادل قسم تجار سيلم وبوسطن الاسواق التجارية الجديدة فيما بينهم . فكانت سفن بوسطن تدور حول «كيب هورن» في امريكا الجنوبية في طريقها الى الاسكا لجمع الفراء . ومن هناك تعبر الى الصين ثم تعود الى الوطن عن طريق المحيط الهندي . ومن ناحية اخرى كانت سفن سيلم تبحر عن طريق رأس الرجاء الصالح في جنوب افريقيا في طريقها الى مدغشقر والجزيرة العربية والهند وجزر الهند الشرقية وجنوب المحيط الهادىء . وفي عام ١٧٨٩ وصلت سفينة من سيلم الى فرنسا ووصلت ٨ سفن اخرى محملة بما يزيد عن مليوني رطل من القهوة من ميناء المخا في الجزيرة العربية الى فرنسا عام ١٨٠٥ وفي سنة ١٨٣٣ ازداد عدد

---

* يعمل استاذ زائرا بجامعة الكويت . وهو استاذ للعلوم السياسية في جامعة لنكولن ببنسلفانيا . سبق وان شغل منصب رئاسة قسم العلوم السياسية في اكثر من جامعة .

— حصل على شهادة الدكتوراة في العلوم السياسية من جامعة جورج تاون . كما حصل على العديد من التقديرات العلمية والاكاديمية .

من مؤلفاته :

— « الصهيونية وجنوب افريقيا والسياسة العنصرية : الثلاثي المتناقض » . **فايلون** . جامعة اتلانتا ، المجلد ٣٢ رقم ٢ ، ١٩٦١ .

— « حول حقوق الانسان » . **العالم العربي** . يناير — فبراير ، ١٩٦٩ .

— كتب اجزاء من موسوعة جروليز وكوليرز وكذلك اجزاء من الموسوعتين البريطانية والامريكية

السفن التابعة لجزر الهند الشرقية الامريكية الى حوالي (١٠١) سفينة تصل حمولتها الى (٤٠) الف طن . وكان من المألوف بالنسبة لسفن الشحن المتجهة الى سيلم وبوسطن ان تبحر سويا من جزيرة جاوة في طريق عودتها الى الوطن . وفي حين انه كان من المحتمل قيام سفينة من السفن بالابحار خارج هذه الطرق فان التجارة جنوبي وغربي الصين كانت دوما تعتبر حكرا على تجار سيلم . (١)

وبالرغم من ان التجارة الملاحية التابعة لسيلم قد شهدت تحسناتدريجيافي مناطق الساحل الشرقي لافريقيا والجزيرة العربية فان وضعها الاجمالي كان يتدنى . ولكن لو كان حجم الاسطول التجاري اصغر من ذلك لاصبح تجار سيلم اكثر حبا للمغامرة وللبحث عن مراكز جديدة للتجارة . فقد كانت سفنهم تحيد عن طريق التجارة الرئيسي لتزور مراكز تجارية لم تطأها اقدام التجار منقبل ربما باستثناء البرتغاليين . وهكذا كان تجار سيلم يبحرون على طول الساحل الافريقي الشرقي ثم تبعثهم على تلك الطريق سفن تجارية عديدة من نيويورك .

وفي حين ان هذه التجارة كانت لا تزال في مرحلة البداية فان العديد من التجار الامريكيين وبوجه خاص من « نيوبدفورد» و « ماساشوستس » كثيرا ما شوهدوا في الشمال حتى زنجبار . ومن الاسباب الاخرى الاقل اهمية لتواجد السفن الامريكية في هذه المنطقة هي تجارة العبيد .

وفي عام ١٨١٢ كانت السفن الامريكية نشطة بشكل خاص بالقرب من موزمبيق . ولذلك ، فان هذه السفن كثيرا ما كانت تشاهد في مياه الساحل الشرقي الافريقي بدءا من سنة ١٨٢٠ . وقامت تجارة مربحة للبنادق القصيرة والبارود والقماش والجلود والعاج واصداف السلاحف ولحوم الابقار في مدغشقر وزنجبار بشكل رئيس .

وقد بدأ للامريكيين النشيطيين الذين كانوا اول من اكتشف هذه الافاق التجارية الجديدة في المحيط الهندي وبحر الصين ، ان هنالك امكانا كبيرا للتوسع . ومن هؤلاء التجار المغامرين الكابتن ادموند روبرتس
من «نيوهامبشاير». وفي عام ١٨٢٧ ، كان روبرتس قد ابحر الى زنجبار آملا ان يجمع ثروة ، الا ان خططه فشلت بسبب ما اسماه بـ «الشكليات المملة» و « الضرائب الفادحة » والمعاملة غير العادلة بالمقارنة مع معاملة البريطانيين (٢) وهكذا ، ونظرا لعدم وجود معاهدة بين الولايات المتحدة وسيد سعيد بن سلطان الذي كانت زنجبار خاضعة له ، وجد روبرتس نفسه ، كغيره من التجار الامريكيين ، في ظروف سيئة للغاية . وقد احتج روبرتس للسلطان على هذا الوضع ولكن دون جدوى . وبالرغم من ان روبرتس فشل في الحصول على اية امتيازات ، الا انه فوجىء بقول السلطان بان اعمال التجار الامريكيين

يمكن ان تتحسن بدون شك لو ان الولايات المتحدة ابرمت معاهدة انشاء علاقات مع السلطنة .

ولدى عودته الى امريكا ، بدأ روبرتس يحاول كسب تأييد الحكومة الفيدرالية عن طريق اصحاب المناصب من اصدقاء السيناتور «وود بيري » من «نيوهامبشاير» الذي عين لاحقا وزيرا للاسطول البحري . وحيث انه كان باستطاعة الحكومة الفيدرالية ان تتعاطف مع الفكرة وتؤيدها دون ان يكلفها ذلك سوى الحد الادنى من المخاطرة والنفقات ، فقد تقررت ارسال روبرتس كمبعوث خاص الى الصين وسيام وسلطنة مسقط وعمان بهدف اجراء مفاوضات مع مسؤولي هذه الدول لابرام اتفاقيات تجارية بين الطرفين . وطبقا لذلك ، ابحر الزورق الحربي الامريكي «بيكوك» من بوسطن سنة ١٨٣٢ عبر كيب هورن حاملا «روبرتس» كمبعوث مطلق الصلاحية للرئيس الامريكي «اندرو جاكسون».

كان وصول الزورق «بيكوك» الى مسقط في خريف سنة ١٨٣٣ حادثة ذات اهمية مزدوجة . فهو لم يعكس الاهتمام الامريكي باسيا وافريقيا فحسب ، بل واكد ايضا حقيقة كون سلطنة مسقط وعمان دولة ذات اهمية بارزة ، والواقع ان حجم هذه السلطنة ، التي كانت عبارة عن دولة صحراوية صغيرة ، قد تزايد باستمرار ابان فترة حكم سيد سعيد بن سلطان الكفؤ الذي قام وعمره ١٥ سنة* بالاستيلاء على العرش من عمه الوصي عليه . وخلال فترة الحكم هذه التي دامت خمسين سنة ، استطاع سيد سعيد ان يجعل السلطنة دولة اكبر واقوى واكثر ثراء مما كانت عليه طيلة قرون عديدة ، واصبحت القوى الغربية تحسب حسابها. (٣)

لم يكن من السهل على سيد سعيد احكام قبضته على مقاليد الامور . وقد ازداد الشعور بعدم الطمأنينة في الخليج بسبب الخطر الخارجي متمثلا بالوهابيين وحلفاءهم ورجال البحر الاكفاء من القواسم. وكان سيد سعيد في نفس الوقت مضطرا للتوفيق بين المصالح البريطانية والفرنسية المتضاربة . واتضح له تدريجيا انه كان بحاجة اما للدعم البريطاني او الفرنسي ليهزم اعداءه الذين كانوا قاب قوسين او ادنى منه . وبدت له حكومة بومبي الجهة الاكثر احتمالا للحصول على المساعدة ، غير انها لم تكن راغبة بالتورط في هذه المسالة. وحيث ان بريطانيا لم تكن مستعدة بعد لاتخاذ قرار حاسم ، فان سيد سعيد قد لجأ الى اتباع سياسة تشجع المصالح الفرنسية احيانا وتصدها احيانا اخرى . وبعد ان جنب سيد سعيد سلطنته خطر ابتلاعها خلال النزاع النابوليوني فانه

---

* لم يكن ميلاد سعيد بن سلطان محددا في الكثير من المراجع ، لذا فان القول ان سنه انذاك كان خمس عشرة سنة قول مبالغ فيه . (المحرر)

نجح في سنة ١٨١٠ في تأمين المساعدة البريطانية له ضد اعدائه « القواسم » . والواقع أن هذا التغير في السياسة البريطانية يرجع الى كون «القواسم» قد بداوا بتهديد الملاحة البريطانية في الخليج دفاعا عن مصالحهم التجارية . ورغم ان هذا التحالف كان مؤقتا ، الا ان من المؤكد انه كان يخدم اغراض سيد سعيد ابن سلطان . وقد تلقى سيد سعيد ايضا مساعدة لاستخدامها ضد الوهابيين من قوات محمد علي المصرية التي تصادف وصولها مع حاجة سيد سعيد ، والتي نجحت في تدمير عاصمة الوهابيين (الدرعية) سنة ١٨١٨ ، واستطاع سيد سعيد بمساعدة البريطانيين ان يقضي على خصومة «القواسم» نهائيا . وبعد ان عزز سلطته في الجزيرة العربية ، بدأ يجهر بحقوقه الوراثية في الساحل الافريقي الشرقي ، تلك المنطقة التي شهدت تواجدا عربيا فيها منذ ما يزيد عن الف سنة . (٤) وبحلول سنة ١٨٢٧ ، اعترف بسيادة سعيد على الاراضي الممتدة من « كيب دلفادو » (موزمبيق الحالية) في الجنوب حتى « برافا » الساحل الصومالي في الشمال . وفي سنة ١٨٢٨ ، احتل سعيد « زنجبار » ، وجعلها عاصمة لسلطنته سنة ١٨٣٢ . وهناك اتضح ذكاؤه الحاد حين اسرع بادخال زراعة القرنفل Cloves على نطاق واسع الى الجزيرة ، وخلال فترة قصيرة ساهم هذا المحصول في رفع شأن الاهمية التجارية لزنجبار . غير ان اتساع منطقة نفوذ سعيد جعله يواجه مرارا خطر التمرد . وقد تبين له ان الاستيلاء على «مومباسا» كلية وضمان سيطرته عليها كان ضرورة حيوية لاستمرار سلطته في افريقيا ، الا انه كان من الضروري جدا حصوله على مساعدة خارجية لتحقيق ذلك . غير ان بريطانيا لم تكن راغبة بمساعدته كما انها لم تكن تشجع حصوله على اية مساعدة فرنسية . ولذلك ، فقد تحول سعيد نحو مدغشقر حيث كان يأمل في الحصول على مساعدة جنودها من خلال زواجه بالملكة «رانا فولانا» . ولكن ، وقبل عودة مبعوثي سعيد من مدغشقر حاملين نبأ رفض الملكة لعرضه ، لاحت في الافق فرصة غير متوقعة بالحصول على المساعدة من جهة اخرى جديدة . ففي خريف سنة ١٨٣٣ ، وصل الى مسقط مبعوث امريكي من معارف السلطان القدامى في مهمة لاجراء مفاوضات حول عقد اتفاقية تجارية مع سيد سعيد .

ويبدو ان الاستقبال الودي الذي لاقى به سيد سعيد ضيوفه الامريكيين كان يحمل في طياته مغزى اعمق من رغبته في اضفاء صفة رسمية على علاقاته التجارية والقنصلية مع امريكا . وقد ذكرت تقارير وصلت الى بومبي انذاك ، بان السلطان عرض على الامريكان اعطاءهم الحق بانشاء مؤسسات تجارية في اي مكان يرغبون فيه على الساحل الشرقي الافريقي لقاء حصوله منهم على مساعدة عسكرية للاستيلاء على «مومباسا». واذا كان هذا العرض قد تم بالفعل ، فانه

كان من الواضح ان روبرتس لم يكن يملك الصلاحية لقبوله . وعلى اي حال، لقد اكتفى سعيد بابرام معاهدة تجارية مع ممثلي دولة يمكن ان يستغنها ذات يوم ضد البريطانيين اصدقاءه القدامي ، اذا لم نقل اصدقاءه الذين يثق بهم اكثر من غيرهم . وقد وافق السلطان فورا على طلب روبرتس بقبول العمليات التجارية الامريكية في الموانىء التابعة له وذلك بنفس الشروط التي يعامل بها افضل اصدقائه ، بحيث يدفع التجار الامريكان ضريبة قدرها (٥٪) على البضائع التي تفرغ في موانئه ، على ان يعفي هؤلاء التجار من اية ضرائب اخرى على الصادرات او الواردات ومن رسوم الارشاد الملاحي ايضا . وقد ظلت معاهدة الصداقة والتجارة هذه ، التي ابرمت في ٢١ ديسمبر ١٨٣٣ (٥)، والتي كانت الاولى من نوعها مع قوة غربية ، ظلت سارية المفعول حتى سنة ١٩٥٨ حين ابطل مفعولها واستبدلت بمعاهدة جديدة للصداقة والعلاقات الاقتصادية والحقوق القنصلية بين الطرفين .

لقد كانت الفقرة الاخيرة من هذه المعاهدة هامة وممتعة في نفس الوقت ، اذ انها لم تقتصر على قيام علاقات دبلوماسية بين الطرفين فحسب ، بل ادخلت ايضا مبدأ الحقوق خارج نطاق التشريع الوطني ، حيث منح القنصل الامريكي حق السيادة القضائية على كل مواطنيه الامريكيين في السلطنة . وبالنظر الى اقتصار الحقوق التي منحتها بنود هذه الاتفاقية على الطرف الامريكي ، فان من الواضح انها كانت غير متكافئة . الا انه ، من الناحية العملية ، لم يكن من المحتمل ان يقوم اي من رعايا السلطان بالتجارة في الولايات المتحدة ، كما ان كون السلطان قد رفع عن كاهله مسؤولية ممارسة السلطة القضائية على الرعايا الاجانب هو امر ذو مزية مؤكدة . ان مجرد ادراك السلطان بأنه كان قادرا على الدخول في اتفاقية مع دولة غربية كان امرا ذا اهمية بالنسبة له ، وربما كان يكفل نفعا كافيا ايضا . (٦) ولذلك ، ورغم كون الرسالة التي بعث بها السلطان للرئيس الامريكي جاكسون عن طريق روبرتس بتاريخ ٧ اكتوبر ١٨٣٣ مصاغة بالاسلوب العاطفي الذي كان شائعا في تلك الايام ، فانها جاءت معبرة عن اخلاص عميق .

« الى فخامة المقتدر «اندرو جاكسون»، رئيس الولايات المتحدة الامريكية، الذي يشع اسمه براقا في كل ارجاء العالم . انني ادعو الله بكل صدق ان تصل رسالتي هذه وسيادتكم بوافر من الصحة وبسعادة متزايدة على الدوام . لقد تشرفت في يوم سعيد وفي ساعة سعيدة باستلام رسالة سيادتكم هذه الرسالة التي جاءت كل كلمة من كلماتها واضحة وضوح الشمس في رابعة النهار ،وشع كل حرف من حروفها كصفاء النجوم في السماء . لقد استلمت رسالة سيادتكم بواسطة معالي مبعوثكم المخلص وسفيركم لدينا « ادموند روبرتس» الذي

زادني سعادة بشرحه للهدف من مهمته . ولقد استجبت من كل النواحي لرغبات معالي سفيركم ، وذلك بابرام معاهدة صداقة وتجارة بين بلدينا العزيزين ، هذه المعاهدة التي سنتقيد بها بكل اخلاص انا ومن يخلفني في الحكم الى الابد . وتستطيع سيادتكم ان تطمئن بان كل السفن الامريكية التي ترسو في الموانىء التابعة لي ستلقى نفس المعاملة الكريمة التي تلقاها في موانىء بلادكم السعيدة التي يسود فيها الهناء . وانا آمل من كل قلبي بان سيادتكم ستعتبرني صديقك الدائم والحميم ، وان سيادتكم ستظل دائما قريبا الى قلبي وعزيزا الي ، وان صداقتي لسيادتكم لن تزول مع الايام بل ستستمر زيادة في الرسوخ الى الابد . وانا اعرض على سيادتكم بكل صدق واخلاص كل خدماتي الخالصة لتنفيذ اية رغبة لسيادتكم ضمن الاراضي الخاضعة لي ، أو في الموانىء والاماكن التي لي فيها ادنى نفوذ .»

صديقك المحب

سعيد بن سلطان (٧)

ولم يكن روبرتس اقل سرورا من السلطان بهذه المعاهدة . فالتجار الامريكان ، الذين كانوا يدفعون حتى ذلك الوقت ضريبة قدرها ٧٪ على الصادرات والواردات بالاضافة الى رسوم الرسو والهدايا لموظفي الميناء ، اصبحوا الان يتمتعون بامتياز كبير رغم ان حكومتهم لم تقدم اي شىء ذا قيمة فعلية للسلطان . وسر روبرتس ايضا لكون الولايات المتحدة قد اصبحت مرتبطة بصداقة احدى القوى الاسيوية التي تفخر بامتلاكها اسطولا اكبر من الاسطول الامريكي اذ كان مؤلفا مما لا يقل عن (٧٥) سفينة كل منها مزودة بعدد من المدافع يتراوح ما بين ٤ـ٥٦ مدفعا. (٨) كما لاحظ روبرتس ايضا ان السفن العمانية التجارية كانت تصل حتى الهند وسيلان وجاوا . (٩) وفي ٣٠ يونيو ١٨٣٤ ، صادق الرئيس ومجلس الشيوخ في الولايات المتحدة على هذه المعاهدة دون اي نقاش .

في السنة التالية ابحر روبرتس الى مسقط ثانية بناء على طلب الرئيس الامريكي لتبادل وثائق المصادقة على المعاهدة . وبعد ان توقف روبرتس فيبادىء الامر في زنجبار حيث كان يأمل ان يجد السلطان مقيما ، وصل الى ساحل الجزيرة العربية حيث اضطر للهبوط على اليابسة على مقربة من جزيرة «مصيرة» على بعد (٣٠٠) ميل من مسقط . ومما زاد خطورة الموقف ان البعثة كانت مهددة بالقراصنة والعواصف الهوجاء وحيث ان الزورق الحربي «بيكوك» لم يكن يحمل قوارب كافية لنقل الطاقم بأكمله ، فقد ابحر «روبرتس» مع سبعة مرافقين في زورق طوله عشرون قدما متوجها الى مسقط . وعندما علم سعيد

بالامر قام باتخاذ اجراءات فورية لانقاذ سفينة روبرتس . وقبل وصول النجدة، كان بحارة «بيكوك» قد خففوا حمولة السفينة بالقائهم كل الاحمال غير الضرورية الى البحر . ولذلك فقد امر السلطان بتعويض البعثة عن خسائرها ، وتم اصطحاب ضباطها الى مدينة مسقط حيث استقبلوا استقبالا ملكيا .(١٠) الا ان المعاملة الكريمة هذهقد ردت على السلطان بالاساءة عندما زارت سفينته « سلطانة » نيويورك سنة ١٨٤٠ حيث ، على حد قول احد الكتاب ، « عومل طاقمها معاملة غير لائقة ، وعذبهم دائما تجمع الغوغائيين الذين كانوا ينظرون الى هؤلاء العرب باستغراب ويعكرون عليهم صفو خلواتهم ويشدون لحاهم ويلحقون بهم اهانات اخرى .» (١١) اما السفينة، «سلطانة» ، فقد اعيد تجهيزها في حوض الاسطول على نفقة الحكومة واعيد شحنها بالبضائع الامريكية.

ان بعثة روبرتس قد اثارت منذ البداية شكوكا ومخاوف عميقة عند البريطانيين ظنا منهم بان للولايات المتحدة دوافع خفية في شرق افريقيا ، لذلك قام المواطنون الانجليز في ناتال بالتحقيق معه بصورة دقيقة . ورغم ان الحكومة البريطانية لم تأخذ قط على محمل الجد فكرة قيام الاستعمار الامريكي في افريقيا ، فان الادميرالية البريطانية امرت الكابتن «هـ. هارت» ، قبطان السفينة «ايموجين» التابعة للاسطول الملكي ، بتقييم طبيعة الاتصال الامريكي في تلك القارة . وفي فبراير ١٨٣٤ ، وصل « هارت» الى زنجبار . وفي حين انه اكد لحكومته تزايد حجم التجارة الامريكية ، فقد كان باستطاعته في نفس الوقت ان يؤكد لها ان الامريكان لم يكونوا يفكرون باستيطان شرق افريقيا .(١٢) واذا كان سعيد مازال يفكر بكسب المساعدة الامريكية ، فان وصول السفينة «ايموجين» كان بمثابة تحذير له بان الحكومة البريطانية ستنظر بعداء الى مثل هذه الخطوة . ولذلك ، فان السلطان فاوض الكابتن «هارت» حول معاهدة رسمية مع بريطانيا كانت جوهريا مقتبسة من المعاهدة الامريكية .

اما من جهة النوايا الامريكية ، فيبدو من المؤكد ان التدخل السياسي لم يكن واردا قط ، لقد اصبح التجار الامريكان يتمتعون بحق الرسو في المرافىء العربية بشروط مناسبة ، وكانت تجارتهم في ازدياد مضطرد . وفي الفترة ما بين سبتمبر ١٨٣٢ — ١٨٣٤ ، رست في زنجبار (٤١) سفينة اجنبية ، ومن ضمنها سفن صيد الحيتان . وكان مجموع السفن الامريكية من بين هذه السفن (٣٢) سفينة . اما في مسقط ، حيث رست خلال السنوات السبع الماضية سفينة امريكية واحدة ، فقد رسا ما لا يقل عن تسع سفن امريكية خلال السنة الاولى التي تلت توقيع المعاهدة ١٨٣٤. (١٣) ورغم ان التجارة الامريكية مع المناطق الافريقية الخاضعة للسلطان ، والتي تركزت فيزنجبار ، كانت في ازديادمضطرد، الا انها لم تكن كثيرة التنوع . فقد ظل العاج وصمغ الكوبال — وهو اساس مفيد في صنع الطلاء ، الصادرات الاكثر ربحا الى ان تطورت تجارة القرنفل .

وحيث ان هذه التجارة كانت محدودة من حيث العرض والطلب ، فأنه لم يكن هناك من سبيل لجعلها مربحة الا اذا اصبحت شبه محتكرة . ولذلك فقد ظهرت منذ البداية دلائل على ان مجموعة من تجار «سيلم» قد تآمروا ليس لابعاد التجار الاوروبيين فحسب ، بل ومواطنيهم ايضا . وحيث ان تجار «سيلم» كانوا يلعبون دور المستوردين الرئيسيين من منطقة شرق افريقيا ، فقد لعبوا ايضا دور المصدرين الرئيسيين ، وكانوا يجلبون قماشا قطنيا متينا الا انه كان خشنا وغير (مبيض) . وقد اصبحت هذه السلعة شهيرة الى حد شيوع استخدامها في كل من الجزيرة العربية وشرق افريقيا وكادت ان تكون نوعا من السلع المتداولة . (١٤)*

وحيث ان كل العمليات التجارية الامريكية تقريبا كانت تتركز في ايدي تجار «سيلم » فقد كان من الطبيعي ان يقوم وزير الخارجية الامريكي ، جون فورسايت ، بتعيين « ريتشارد وترز» ، احد تجار سيلم ، كأول قنصل امريكي لدى جزيرة زنجبار . وقد كان «وترز» اول ستة قناصل امريكان من سيلم عينوا في زنجبار التي غادرها اخرهم سنة ١٨٩١ . وقد تضمنت التعليمات التي تلقاها القنصل الجديد ملخصا لبنود الاتفاقية التي ابرمها « روبرتس »، كما حددت هذه التعليمات برقة الاسلوب الذي يجب اتباعه في العلاقات مع حكومة وشعب السلطنة . واشارت هذه التعليمات الى انه يتوجب على القنصل الا يحاول استغلال الامتيازات والصلاحيات غير العادية التي يتمتع بها بحكم منصبه . (١٥) وفي ٢٩ اكتوبر ١٨٣٦ ، ابحر «وترز» من سيلم قاصدا زنجبار ، ثم ابلغ « فورسيت » في ١٩ ابريل سنة ١٨٣٧ . بأنه استقبل بحفاوة وباشر مهام منصبه .

ورغم ان المعاهدة الاصلية منعت الامريكيين من بيع البارود في جزيرة زنجبار، فقد ذكر «وترز» في تقرير له في مايو ١٨٣٨ بان التجار الامريكيين قد منحوا هذا الحق (١٦) بعد ان نجح السلطان في قمع التمرد في ميناء مومباسا الافريقي الذي كان خاضعا له . وذكر «وترز» ايضا بان الساحل الشرقي الافريقي كان سوقا رائجا للبضائع الامريكية وان الساحل يحتوي على الكثير مما يفيد الصناعات الامريكية . لكن « وترز » اشار الى ان الضرائب التي كانت تفرض على التجارة الامريكية في تلك المنطقة جعلت من المستحيل قيام تجارة مربحة . وذلك فقد اقترح « بان نبين للمواطنين ونشعرهم بأننا نملك القدرة على حماية تجارتنا ». (١٧)

وبينما كان «وترز» يقوم بمهامه القنصلية في زنجبار ، كانت شركةامريكية من نيويورك تلح على وزارة الخارجية لفتح قنصلية اخرى ضمن تابعية

---

* ما شاع تسميته (امريكي) قماش يطلق عليه هذا الاسم .

السلطان وذلك في العاصمة القديمة مسقط . وفي الاول من يناير ١٨٣٨ ، ابلغ « اورورا باركر » ، وهو سياسي من نيويورك الوزير « فورسايت » بان شركة تجارية قد طلبت منه ان يدبر تعيين «هنري .ب. مارشال» قنصلا امريكيا في مسقط حيث ان هذه الشركة كانت تأمل في اقامة علاقات تجارية مع الساحل الجنوبي الشرقي للجزيرة العربية . (١٨) وليس من المعروف ما اذا كان هذا الطلب قد تقدم لجس نبض تجار سيلم ، الا انه ما من شك في ان المنافسة التجارية بين التجار الامريكيين لعبت دورا كبيرا في اختيار القناصل . وقداصبح نفوذ «باركر» لدى ادارة «فان بيرن» بارزا ، وفي ١٥ فبراير سنة ١٨٣٨ ، عين «مارشال» قنصلا للولايات المتحدة في مسقط .

وتلقى « مارشال » ايضا تعليمات مستوحاة من معاهدة « روبرتس » .ولفت نظره الى عدم قبول هدايا من اي نوع .(١٩) وفي الثامن من مارس ابحر «مارشال» قاصدا بومباي التي وصلها في الرابع من يونيو . وهناك اضطر للبقاء طيلة الاشهر الثلاثة اللاحقة بسبب الرياح الموسمية التي كانت تهب آنذاك . وهذه الفرصة اتاحت له مراقبة التوتر الانجليزي — الروسي المتزايد في الهند وايران . (٢٠) واخيرا ، وصل « مارشال » الى مسقط في منتصف اكتوبر ، وذكر في تقرير له بأنه استقبل بحفاوة من قبل ابن السلطان الذي كان حاكما لمسقط (٢١) في ذلك الوقت . واشار الى ان السلطان كان يقيم في زنجبار آنذاك .

وقد اضطر مارشال بسبب سوء صحته للعودة الى بومبي قبل مرور تسعة اشهر على وجوده في مسقط . وعهد بمهامه القنصلية الى « سعيد بن خلفان » الذي كان مترجما لروبرتس خلال المفاوضات حول معاهدة ١٨٣٣ .وعن طريق خلفان استقى مارشال معلومات مفادها ان قيمة البضائع المصدرة الى مسقط خلال الاشهر التسعة والنصف السابقة اي ما بين ١٤ اكتوبر ١٨٣٨ — ١ يوليو ١٨٣٩ ، بلغت (٦١) الف دولار بينما بلغت قيمة البضائع المستوردة منها الى (٦٣) الف دولار ولم يتجاوز عدد السفن الامريكية التي زارت مسقط خلال تلك الفترة ثلاث سفن بلغت قيمة البضائع التي افرغتها (١١٠٠) دولار فقط . (٢٢)

وكانت كل سفينة ترسو في مسقط تتوقف في زنجبار اولا . وعندما استقال مارشال بعد اشهر قليلة بسبب فشل شركة نيويورك التي كان يمثلها ، اوصى بتعيين سعيد بن خلفان نائبا للقنصل . او أن تخضع مسقط للقنصلية الامريكية في زنجبار وان يكون خلفان نائبا للقنصل ومن خلال تعليق مارشال بان الرسوم التي كانت تتلقاها القنصلية لم تكن كافية لسد نفقاتها يتضح ان مسقط لم تحقق تطلعات مارشال وتوقعاته. (٢٣) وحيث ان التجارة مع مسقط لم تكن

على نطاق واسع يدعو الى تعيين قنصل اخر فان سعيد بن خلفان ، رغم عدم تعيينه في ذلك المنصب رسميا حتى ٢٤ يناير ١٨٤٣ ، ظل يتابع رعاية المصالح الامريكية هناك حتى وفاته في يونيو ١٨٤٥ . ان ضآلة التجارة الامريكية مع مسقط قد عكست بدقة حقيقة انشغال السلطان واهتمامه بشرق افريقيا مما ساهم بلا شك في تدهور ثروات عمان .

ولدى سماعه بوفاة «سعيد بن خلفان» ، ارسل المستر « تشارلز وارد » ، الذي تسلم مهام القنصل في زنجبار بتاريخ ٢٤ يناير ١٨٤٦ ، تعليمات الى المستر «جـ ـ اف ـ اوزجود » لتسلم ممتلكات انقنصلية في مسقط وتحويلها الى زنجبار. ولكي يعجل «وارد» في تنفيذ ذلك ، لجأ الى اخذ رسائل من السلطان تأمر بتقديم كل مساعدة ممكنة في هذا المجال . فقد رأى القنصل الجديد انه لا داعي لاستمرار القنصلية الامريكية في زنجبار طالما ان عدد السفن الامريكية التي تؤم مسقط لا يتجاوز ثلاث او اربع سفن في السنة . اضافة الى ذلك ، شعر « وارد» انرفع العلم الامريكي في مسقط سيولد ثانية رد فعل مضاد حيث ان السلطان لم يعد يقيم في تلك المدينة . (٢٤) فقد اشار «وارد» الى ان الشعور بالخطر والهياج قد ساد في مسقط على نطاق واسع قبل بضع سنوات عندما رفع العلم الامريكي فوق القنصلية ، اذ شاع الخبر بان ذلك الاجراء كان دلالة على وجود نوايا امريكية لاحتلال المنطقة . وفي نفس الوقت اعلم «وارد» وزارة الخارجية بان القنصل البريطاني ، الكولونيل « هامرتون » قد ابرم اتفاقية جديدة مع السلطان. ولذلك ، فقد طلب تزويده بتعليمات حول علاقاته مع السلطان وحول السياسة التي يجب اتباعها مع السفن التي تمارس تجارة الرقيق . كما ناقش « وارد» في تقاريره المصالح الفرنسية المتزايدة في المنطقة ومخاوف السلطان من التدخل الاوروبي . (٢٥)

وقد حدثت خلال فترة تولي « وارد » لمنصب القنصل ، عدة تطورات افسدت العلاقات بين السلطان والقنصل . فالخلاف حول السلطان القضائي ومحاكمة بحار امريكي متهم بالقتل ، والوضع القضائي للتجار الهنود (البونايان) * الذين نشبت في بعض الاحيان خلافات بينهم وبين المواطنين الامريكيين ، ومسألة التجارة على الساحل الافريقي ، كلها ظلت تشكل صعوبات تعترض صفو العلاقات بين الطرفين . (٢٦) وحيث ان المعاهدة قد منحت التجار الامريكيين حق «دخول كل الموانىء الخاضعة لجلالة السلطان سيد سعيد بن سلطان »، فان حكومة الولايات المتحدة ترددت في حرمان نفسها رسميا من

---

* كان ولا يزال يشار الى الهنود (غير ذوي الكتاب) في ساحل الخليج بالبونايان وهم من الطائفة الهندوسية . (المحرر)

تجارة قد تفتح افاقها لبلدان اخرى . غير ان السلطان اصر بان هذا الحق كـان يقتصر على مرفأ رسمي واحد هو زنجبار ، وبعث برسالة حول الموضوع الى الرئيس الامريكي « بولك » يقول فيها « يجب ان تبعث لي برسالة تمنع اي شخص كان من التصرف معي باية طريقة غير ودية» . (٢٧) الا ان «وارد» اوصى وزارة الخارجية بعدم ادخال استثناءات من اي نوع على نص المعاهدة.

ونظرا لتوتر علاقات السلطان مع القنصل «وارد» ، فقد حاول عن طريق مصادر اخرى معرفة الاراء السائدة في واشنطن . وهكذا حدث ان اخذ « اندرو وارد» ، وهو تاجر من سيلم وصديق للسلطان ، رسالة السلطان الى واشنطن في سبتمبر ١٨٤٧ وسلمها الى وزير الخارجية « باتشانان » . واعرب الصديق « وارد » عن رغبة السلطان بتعديل المادة الثانية من المعاهدة ، وعرض على المسؤولين استعداده لشرح وجهة نظر السلطان . ورغم ان السلطان لم يتلق اي جواب مرض بهذا الشأن ، فانه اصر على التمسك بتفسيره هو للمعاهدة .

وفي غضون ذلك جرت محاولة اخرى لانشاء قنصلية امريكية في مسقط لاسباب غير مألوفة . اذ ان المستر «فرانك باول» ، نظرا لتلهفه لدراسة النواحي التاريخية والجيولوجية والتجارية والعلمية لساحل الجزيرة العربية ، على حد قوله ، استطاع ان يتدبر تعيينه في ذلك المنصب في مارس ١٨٤٧ . الا ان الامر الذي كان ملحا بالنسبة لـ «باول» هو كيفية وصوله الى مركز عمله الجديد طالما انه لا يملك الوسائل حيث ان الحكومة الامريكية لم تكن توفر سفر القناصل الى مراكز عملهم . ومن الواضح ان «باول» لم يستطع التغلب على هذه العقبة ، وفي السنة التالية ابلغ « وارد» بان المنطقة التابعة لقنصلية مسقط قد اصبحت خاضعة لسلطته القضائية . (٢٨)

ولعل سخط السلطان المكبوت لعدم تلقيه الضمانات المحددة التي كـان ينشدها بخصوص التجارة الساحلية ، واستياءه من الموقف الامريكي ازاء المسائل القضائية ، وكذلك تزايد النفوذ الاجنبي ، لعل كل هذه العوامل تفسر سبب قطع العلاقات بين البلدين في يوليو ١٨٥٠ . فبعد ان اقسم « وارد» بان اتصالاته مع السلطان ستبقى متطوعة نهائيا حتى يقوم هذا الاخير بالاعتذار عن اهانة مزعومة لحقت بالعلم الامريكي وقام بانزال العلم الامريكي عن القنصلية في الخامس من يوليو . كان «وارد» يعتقد بان تصرف السلطان في هذه المسألة قد حدث بتأثير الاخرين ، وفي هذا اشارة واضحة للقنصل البريطاني .(٢٩) ومع ان حدة المشكلة قد خفتت لدى وصول الكومودور «اوليك » الذي حمل رسالة من الرئيس «ميلارد فيلمور » ، الا انه كانت هناك دلائل واضحة على نهاية السلطنة في شكلها التقليدي ، وعلى سبيل المثال ، استنتج «وارد» بان صراعا على

السلطة بعد وفاة سيد سعيد سيجري بين ولديه اللذين كانت بريطانيا تدعم احدهما . وقال «وارد » في تقرير له : «ان من المتوقع ،بعد ان ينهك كل منهما الاخر في القتال ، ان تتدخل الحكومة البريطانية بحجة حماية المصالح البريطانية او تحت ستار اية ذريعة اخرى ، لتضع حدا للنزاع وتفرض حمايتها على البلاد » . (٣٠) وقال «وارد» ان الموقف الودي للسلطان تجاه البريطانيين كان بالاساس نابعا من خوفه واضاف قائلا :

« انني اعتقد بان السلطان قد شعر انه لا يملك القوة لرفض مطالب القنصل البريطاني . كما ان الاستعراض السابق الذي قامت به سفينة حربية بريطانية ، حيث القت القبض على هنود «البونايان» على الساحل بحجة اشتغالهم بتجارة الرقيق، جعل السلطان يدرك بان مقاومته لهذا الاجراءستعطي ذريعة للبريطانيين حيث سيتهمونه بعدم الالتزام بنصوص المعاهدة التي تقوم بمنع تجارة العبيد في الجزء الجنوبي من سلطنته ، وبذلك يستولون على «كيلوا» او بعض ممتلكاته في شرق افريقيا . ان القنصل البريطاني يستغل بسهولة مخاوف السلطان الذي يدرك قوة انكلترا ، ولذلك فان سياسته الشديدةالتعلق بالهند تأخذ بالاعتبار دوما مخططاته بشأن ممتلكاته القارية . ان القنصل البريطاني شخص غير محبوب لدى السلطان ، الا ان السلطان يخشى من الاذى الذي يمكن للقنصل ان يلحقه به بشكل يجعله يخضع لرغباته اكثر مما لو كان الحال غير ذلك . اذ ان للقنصل منصبا اخر يمنحه نفوذا اقوى ، الا وهو منصب الممثل السياسي لشركة الهند الشرقية . وهناك انطباع سائد بين عرب زنجبار بان بريطانيا هي التي ستقرر من سيكون السلطان الجديد بعد وفاة السلطان الحالي ، وعندئذ ستخضع البلاد للحماية البريطانية . ومن خلال الانباء التي سمعتها والمحادثات التي اجريتها مع القنصل البريطاني ، يبدو لي ان السياسة البريطانية تسعى الى فرض السيطرة البريطانية على الساحل الشرقي لافريقيا في وقت ليس ببعيد . واذا قدر لهذا الامر ان يتم ، فان بريطانيا ستؤمن لنفسها تجارة اغنى واكثر ربحا مما هو متوقع. (٣١)

وفي شهر اكتوبر ١٨٣٠ ، توجه « وارد » الى سيلم حيث ان المناخ انهكه وتدهورت صحته . وفي الفترة ما بين رحيل « وارد» من زنجبار ووصول الكومودور «اوليك» اليها في بداية ديسمبر ١٨٥١ ، تغيرت مشاعر التجار الامريكيين العاملين في زنجبار تجاه السلطان ، او ان القنصل «وارد» لم ينقل مشاعرهم الحقيقية تجاه السلطان . وعند وصوله الى زنجبار ، وبعد ان اكتشف ان السلطان الذي كان قد ذهب الى مسقط مصحوبا بالرائد «هامرتون» في ابريل لم يعد بعد ، تشاور «اوليك » مع التجار الامريكيين قبل ان يقابل ابن السلطان سيد خالد ، واحاطهم علما بتعليماته التي جاءت طبقا لمقترحات «وارد»

ومع ان التجار عبروا عن موافقتهم العامة ، الا انهم اعربوا عن اعتقادهم بان السلطان قد اسىء فهمه . وقال التجار بانهم ، من خلال معرفتهم الشخصية بالسلطان لفترة طويلة ، لا يعتقدون بانه قادر على توجيه اية اهانة مقصودة لعلم بلادهم ، وخلصوا الى القول بان السلطان قدم لهم كل مساعدة ممكنة ، وانهم يتمتعون بمركز الاولوية بين التجار الاجانب وليس لديهم اية رغبة في امتيازات اخرى . (٣٢)

وقد اشار «ويب» ، القائم باعمال القنصل الذي عينه الكومودور اوليك في هذا المنصب بتفويض من الكونجرس ، في اول تقرير له بالعلاقات الودية القائمة بينه وبين ابن السلطان الامير سيد خالد ، وافاض في مدح الكومودور «اوليك» نظرا للشعور الودي الذي ولده لدى مواطني السلطنة حين دعى عامة الناس لزيارة سفينة «سابسكويهانا» . وقد كرر «ويب» اقتراح سلفه بتعيين قنصل بمرتب بدلا من تاجر في هذا المنصب. (٣٣)

وفي اغسطس ١٨٥٢ ، عين «وليام ماكميلان» وهو مرشح «وارد» رسميا كقنصل للولايات المتحدة في زنجبار ، الا انه لم يتسلم التفويض الرسمي الا في مارس ١٨٥٣ حين بدأ القيام بمهام منصبه رسميا . وفي ديسمبر علم «ماكميلان» من السلطان الذي عاد حينذاك من مسقط ، ان مواطني المحميات البريطانية الهندية كانوا يتمتعون بحماية القنصل البريطاني في السلطنة . (٣٤) وهذا ما اضفى صفة رسمية على سياسة كان السلطان يتخذ منها موقفا غير حاسم ، وقد امضى ماكميلان في منصبه فترة خالية من الاحداث الكبيرة امتدت لاكثر من سنتين ونصف ، ورحل بعدها الى ارض الوطن في اكتوبر ١٨٥٥ ، تاركا دانيال مانسفيلد كنائب للقنصل . وسرعان ما قدم مانسفيلد اوراق اعتماده كقنصل للامير «سيد ماجد» الذي كان يحكم البلاد في غياب والده . وردا على طلب روتيني بتقديم معلومات لوزارة الخارجية ، قال «مانسفيلد» في يناير ١٨٥٩ ان السلطات في زنجبار كانت تراعي نصوص معاهدة ١٨٣٧ بحذافيرها ، مظهرة مشاعر ودية للغاية تجاه الامريكان . وقال مانسفيلد ان العلاقات التجارية بين الطرفين ثابتة ومستقرة ، وليست هناك اية امتيازات يتمتع بها غير الامريكيين ولا تمنح لهم . (٣٥)

وقبل ان يقدم القنصل الجديد نفسه للسلطان «سعيد» ، ذهب هذا الاخير الى زنجبار بطريق البحر في ١٩ اكتوبر ١٨٥٦ .

ان حكم هذا السلطان الذي امتد لأكثر من نصف قرن كان ذا اهمية بارزة بالنسبة لتطوير المصالح الامريكية في المنطقة . وفي نفس الوقت ، ساهم الوجود التجاري الامريكي القوى ، في جعل مسألة سيادة تلك البلاد واستقلالها عند وفاة السلطان امرا لا يحتاج الى نقاش . ولقد شهدت السنوات ما بين ١٨٣٣

– ١٨٥١ تصاعدا مستمرا في ارباح التجارة الامريكية . ففي سنة ١٨٣٣ كان مجموع السفن الامريكية التي وصلت الى زنجبار تسع سفن ، بينما كان عدد السفن الانكليزية اربع سفن فقط . (٣٦) الا ان عدد السفن الامريكية ارتفع الى (٢٦) سفينة سنة ١٨٥٦ بينما لم يتجاوز عدد السفن البريطانية اثنتين (٣٧)رغم ان النفوذ البريطاني كان في تزايد واضح . ورغم وجود خلافات ثانوية في وجهات النظر بين الحكومتين ، العمانية والامريكية ، الا ان هذه الخلافاتكانت ترجع الى المكائد التجارية اكثر منها الى اى خطأ من جانب السلطان . وعند وفاة السلطان «سعيد» ، فان تلك الامبراطورية التي قامت على عبقرية وقوة شخص واحد لم يكن بالامكان الاحتفاظ بها سليمة . ولقد ادى التحكيم الذي قام به لاحقا اللورد «كانينغ » بين ولدي السلطان «سيد ثويني »و «سيد ماجد »، ادى الى انفصال عمان عن زنجبار وتوابعها . وفي حين ان زنجبار وقعت تحت سطوة السياسات الاستعمارية البريطانية والالمانية ، فان سيادة عمان التي ضمنتها اتفاقيات دولية لم تدخل ضمن اي نزاع . وقد تميزت الذكرى المئوية لتوقيع معاهدة العلاقات بين الولايات المتحدة ومسقط، التي تصادفت في مارس ١٩٣٤ ، بزيارة قامت بها بعثة دبلوماسية امريكية خاصة لمسقط . وبعد سنتين استقبل الرئيس الامريكي فرانكلين روزفلت في واشنطن ، السلطان الحاكم « سعيد بن تيمور ال بوسعيد» كضيفه الخاص . (٣٨) ورغم ان العلاقات بين البلدين خلال المئة سنة الماضية لم تكن تعتبر ذات اهمية بالغة من وجهة نظر اى من الطرفين ، الا ان وجودهافي حد ذاته كان يبشر بعهد جديد في مجال العلاقات الدولية .

الهوامش والمصادر :

١– لمعرفة الخلفية العامة حول التجارة الامريكية الهندية الشرقية . انظر دبليوليفرمور . **العلاقات والقنصلية المبكرة مع جزر الهند الشرقية . دراسة تاريخية للمحيط الهادى** . الجزء ١٥ ، رقم ١ ، مارس ١٩٤٦ .

٢– انظر س.ت. برادي . **التجارة والفتوحات في شرق افريقيا** . ص ٨٩. وهنالك وصف مختلف نسبيا في كتاب السير جونجرابي «**تاريخ زنجبار من العصور الوسطي حتى عام ١٨٥٦** ». ص ١٦٤– ١٩٥.

٣– انظر روبرت جيران لانرن . **عمان منذ ١٨٥٦** . (١٩٦٧) وكتاب ويندل فيليبس **عمان – تاريخ** . ١٩٧١ . حول حكم السلطانسيد سعيد .وكلا الكاتبين يعتمد كثيرا على كتاب كوبلاند . **شرق افريقيا وغزاتها من الايام الاولى ولغاية موت سيد سعيد عام ١٨٥٦** . ١٩٣٩ . حوول خلفية مقاطعات السلطان الافريقية .

٤– فيليبس ،نفس المصدر .

٥– للاطلاع على النص الكامل للمعاهدة انظر دبليو . س . روشنبرجر . **وصف لرحلة حول العالم**

خلال الاعوام ١٨٣٥ — ٣٦ — ٣٧ ، بما في ذلك وصف لسفارة سلطان مسقط وملك سيام (١٨٣٨). الجزء الاول ، ص١٥١.

٦— فيليبس ، نفس المصدر ، ص ١٠٥ .

٧— ورد في كتاب رودلف سعيد — رويط . **سعيد بن سلطان (١٩٢٩)**. ص ١٢٧ — ١٢٨.

٨— انظر ادموند روبرتس . **سفارة الى بلاط الصين وسيام ومسقط (١٨٣٧)**. لمعرفة الوصف الكامل للبعثة .

وقد كتب ادموند روبرتس في واشنطن عن السلطان . « بانه يمتلك قوة بحرية اكثر قدرة من الامراء المحليين مجتمعة من راس الرجاء الصالح الى اليابان . وكانت موارده تزيد كثيرا عما يحتاجه — وهي ناتجة عن التجارة فكان يدير بنفسه عددا كبيرا من السفن التجارية — وعن الرسوم المفروضة على البضائع الخارجية واموال الجزية — وعن الهدايا التي كان يتلقاها من الامراء وشكلت هذه الموارد كميات كبيرة من الاموال . » وورد لوصف ايضا في كتاب هنتر ميلر . نسخة : **المعاهدات والقوانين الدولية الاخرى للولايات المتحدة الامريكية** . المجلد ٣ ، (١٩٣٣)، ص ٧٩ والصفحات التالية .

٩— نفس المصدر .

١٠— انظر كتاب روستنبرجر . **نفس المصدر** . حول طبيب سفينة البيكوك وذلك لمعرفة تفاصيل الرحلة الثانية .

١١— وردت قصة زيارة السلطان . بالتفصيل في كتاب من اعداد هـ.ف. ايلتس . **بعثة احمد بن نعمان الى الولايات المتحدة عام ١٨٤٠ : : رحلة السفينة سلطانة الى نيويورك** . معهد اسكس للمجموعات التاريخية ، المجلد ٩٨ ، رقم ٤ ، اكتوبر ١٩٦٢ . ص ٢١٩ — ٢٧٧ .

١٢— كوبلاند.نفس المصدر . ص ٣٧٤ .

١٣— ريشارد .هـ. سانجر . **شبه الجزيرة العربية** . ١٩٥٤ ، ص ١٨٨ .

١٤— انظرروبرتنينيزلين . **زنجبار في الايام المعاصرة** . ١٩٠٥ . ص٣٢.

15. Forsyth to Marshall. February 15, 1838, which duplicates instructions to Waters two years earlier and are not in file INSTRUCTIONS, TO CONSULS, Vol.X. The Consular letters and Instructions in this article are located in the National Archives. Washington, D.C.

16. Waters to Forsyth. May 24, 1838. CONSULAR LETTERS. ZANZIBAR. Vol.1.

17. IBID.

18. Parker to Forsyth. January 22, 1838. IBID.

19. Forsyth to Marshall. February15, 1838. INSTRUCTIONS TO CONSULS. Vol.X.

20. Marshall to Forsyth. August4, 1838. September 20, 1838. CONSU LAR LETTERS, ZANZIBAR. Vol.1.

21. IBID. October 21, 1838.

22. IBID. July 15, 1839.

23. IBID. December 10, 1839.

24. Ward to Buchanan. January 22, 1846, IBID. Vol.1.

25. Ward to Buchanan. January 26, 1846, IBID. Vol.II.

26. Ward to Buchanan. January 22, 1846, IBID.

27. Said bin Sultan to President Polk. March 11, 1847. IBID.

28. As seen in Ward to Buchanan. June 15, 1848. IBID.

29. Ward to Buchanan. July 13. 1950. IBID.

30. Ward to Clayton. July 1950, no. 41. IBID.

31. IBIDEM.

32. American Merchants to Aulick. December 5, 1851. CONSULAR LETTERS, ZANZIBAR. Vol. III.

33. Webb to Webster. December 15, 1851. IBID.

34. McMillan to Marcy. December 7, 1853. IBID.

35. Mansefield to Department of State. January 1856. IBID.

36. Robert Lune. An Apostle of SMPIRE (1936). P.33.

37. Mrs. Charles E. Russell (ed.). GENERAL RIGBY, ZANZIBAR AND THE SLAVE TRADE. (1935), P. 345.

38. Sanger. OP. CIT. PP. 192-94.

***

THE OPENING OF AMERICAN COMMERCIAL AND CONSULAR RELATIONS WITH THE SULTANATE OF MUSCAT - OMAN DURING THE REIGN OF SAYYID BIN SULTAN, 1856 - 1933

by: Pr. Richard Paul Stevens *

The American Revolution had an immediate impact upon trade relations of the new state with East and West Asia. Freed from the restraints of Brithish mercantilism American ships, especially from Salem, Massachusetts, were attracted in large numbers to the east African coast, Madagascar and the Arabian peninsula. The growth of Salem shipping interests in this region was reflected in the activity of Captain Edmund Roberts who first reached zanzibar in 1827. Following his suggestions a formal treaty was signed by Roberts on behalf of the United States with the new ruler of Zanzibar, Sultan Seyyid Bin Sultan of Muscat - Oman in 1832.

Seyyid Bin Sultan's occupation of the east African coast from Somalia to Mozambique was a reassertion of his family's hereditary

PROFESSOR RICHARD PAUL STEVENS.
Avisiting professor at Kuwait University at the office of the Vice-Rector for Academic Affairs. He worked as a visiting professor in more than six Universities.

He obtained his Ph.D. from George Town University in political sciences. Several academic grants and rewards were granted to him for his articles and researches.

He wrote many articles dealing with Foreign policy, Zionism, Palestinian Case, south Africa and Middle East.

* A visiting professor at Kuwait University at the office of the Vice-Rector for Academic Affairs. He worked as a visiting professor in more than six Universities.

He obtained his Ph.D. from George Town University in political sciences. Several academic grants and rewards were granted to him for his articles and researches.

He wrote many articles dealing with Foreign policy, Zionism, Palestinian Case, south Africa and Middle East.

claims. Completed between 1821 and 1827, the occupation also led to the transfer of the Sultan's capital from Muscat to Zanzibar in 1832. Although the Sultan's efforts to achieve a consolidated Arabian base hade been facilitated by Egyptian attacks upon the wahabis and British containment of the Jawasmis in the Gulf, the astute Seyyid Bin Sultan had no desire to become a British client. Thus, the arrival of the Americans was viewed by the Sultan as an opportunity to enjoy trade contacts with the western world while possibly balancing the growing British presence in the region.

It was in this atmosphere of mutual interest that the Treaty of Amity and Commerce, dated September 21, 1833 was signed. This treaty, still in effect until 1958 not only provided for a consular link and an implicit diplomatic relation but also introduced the principle of extra-territoriality in favor of the American consul. The treaty considerably improved the advantages enjoyed by American traders and lead to an increased volume of trade. On at least one occasion a ship belonging to the Sultan visited the United States and was received according to treaty provisions. Because the trade was limited in size and demand it could be made profitable only if it were more or less monopolized.

Although the details of the American commercial relationship reveal little in the way of startling trade statistics, the various consular reports do point up certain features of American competition, general conditions of life in the region and growing foreign pressures upon the domains of the Sultan. They also underline the internal dynastic tensions which, following the Sultan's death in 1856, led to a divison of the dominions.

Under British arbitration the effective separation of Muscat-Oman from Zanzibar and its dependencies was accomplished. While the latter region soon succumbed to the imperialistic policies of Germany and Britain, Oman's sovereign status, on the other hand, was not formally set aside. Nurtured by such intrnational contacts as was exemplified by the American-Omani relationship, the Sultanate survived the imperial era. Its sovereign status was recognized in 1934 with the arrival of an American diplomatic mission in Muscat to celebrate the centenary of treaty relations and in 1936 Sultan Said Ibn Taimur al Busaid was formally received by President Franklin Roosevelt in Washington.